



16 أيار 2024 12:00 ص

عقلانية الفن التشكيلي قبل أحاسيسه ومشاعره في أعمال الفنانة إيفيت أشقر

ضحى عبدالرؤوف المل



تُحقق لوحات الفنانة اللبنانية «إيفيت أشقر» Yvette Achkar إثارة البصرية لخطوطها التي تمزجها بتساؤلات تجعل من العمل الفني حقيقة بصرية ذات جمالية توحى بمعادلات تخضع للإيقاع الحركي عبر شبكة من الانعكاسات لمتوازيات وتناقضات، معتمدة إيفت على هندسيات متخيّلة ثابتة في قواعدها متغيّرة فيزيائياً منسجمة في الكيمستري الخاص بها، وبما يتوافق مع نظرتها للفن في التكوين الكلاسيكي عبر عدة محاور حاولت التجديد فيها مستخدمة الألوان النقيّة، والموزعة تبعاً للسالب والموجب، لتعديل معايير الظل والضوء في لوحاتها القوية في الإيقاعات والألوان، لفهم هذا الفن الذي أنتجته ريشتها التي تتساءل عن الاختلافات في الفن التجريدي عبر أسلوب الإزالة والإعادة، والكلاسيكية والتغيّر بتضاد يولّد عنه الأشكال المجازية، والإصرار على التكوين غير المتخيل أو بالأصح جعل المتخيّل في واقع مادي يؤدي إلى ترجمة عقلانية الفن التشكيلي قبل أحاسيسه ومشاعره، وما تنتجه الألوان والأشكال من حقائق تطمسها مجازياً، لتحاكي من خلالها العقول قبل الحواس. فهل يرحل الفنان عن دنيا ترك فيها الأثر العقلي قبل الروحي أو الوجداني؟ أم أنها حاولت اكتشاف الجديد والمبتكر في الفن التشكيلي قبل رحيلها؟ أو أنها ترجمت مسار أفكارها في الفن عبر رسومات يمكن دراستها، لينتج عنها رؤية مختلفة يكتشفها الزمن لاحقاً؟

في التحليل الظاهري للوحاتها نشعر بالجمال يفوح من الألوان ومعانيها ورموزها البصرية، بحيوية التجاور والتحاوور وحتى المحاكاة التي تهدف خلق أنواع جديدة من الأشكال التي تنتج عن التفاعل الحي أثناء الرسم، وبوعي المرأة التي تريد تحقيق ذاتها وإثبات وجودها المنافس في فن تأثرت بسيمفونياته الحساسة والشاعرية وفي نفس الوقت معارضة ذلك من خلال الخصائص المختلفة التي استخدمتها وبما يوحي بالقلق الوجودي في طمس وشّحته غالباً بالأبيض الذي تكرر من خلاله تجديد الألوان طبقة تلو الأخرى إلى أن يصبح اللون ميزة فضاءاتها الوجدانية غير المرفوضة، لكنها تعقلنه وتمنحه المراحل المختلفة، لتنجلي عنها القيود وتمنحها حرية مضيئة بعثية ليست للرفض وإنما لتحقيق الوجود المرضي غير المرتبك، بمعنى مختلف العنيد إن صح القول أو الحس المقتنع بأهمية الشكل المندمج مع الألوان للاستبصار أو لتفقد المتلقي إلى العمق، بمعنى آخر لا تنظر للسطح أو لتسطيح الشكل أنظر إلى العمق واستدرك زمنيته قبل مكانه، وكأنها تخطط لفهم المادة وأين تكمن روحيتها ووجودها الحقيقي بين المئات من الألوان؟ فهل تيه الفنان بالجمال هو البحث عن معادلات الوجود لإيجاد المنطق القائم على الخلق؟ أم أن أناقة لوحاتها هي نظرة فيزيائية لرغبات تطلقها عبر شحنات اللون وتدرجاته أو حتى عبر طبقاته التي تتحكّم بها إلى أن يصبح الإصرار اللوني لونا واحداً بارداً غالباً ونارياً أحياناً؟

كل مدرك ليس بالحقيقي، وكل حقيقي هو تصميم يضم جميع الجوانب الحيوية المرئية وغير المرئية منها وليس كل شكل يولد بعثية بل بتصميم له قواعده وأصوله وتراكماته في جزء منه التي تنمو كما ينمو الكائن الحي في الحياة هذا ما تشعر به وأنت تتعمق في لوحاتها التي تحاول من خلال تشويه الذات وإعادة جمالياتها لتحتفظ بتجريد يترجم أفعال ريشتها الغارقة بالقناعات التشكيلية بعيداً عن المدارس الأخرى فيه وعبر فلسفة إيفت أشقر الخاصة، إذ لا تعادي بذلك المدارس الأخرى وإنما تتأخى معها ليتولّد عن ذلك عدة عوالم في بُعدها ما هو خيالي، لكنه في الحقيقة هو عقلائي له دافعه الهندسي عبر الفضاءات الممتدة وليست المكورة أو الدائرية بمعنى ربط كل صيغة كيميائية للون بالشكل وكأن الألوان الإنسانية أو اختلافات البشر لا تُنكر أسس مادتهم القائمة على النسبة الذهبية وهي أساس الفن التشكيلي الرصين. فهل في الشكل المرئي

في لوحات إيفت أشقر اللبنانية المولودة في البرازيل حقائق نفسية تزخر بقوة المرأة وإصرارها على إثبات المعنى في وجودها في هذا العالم؟

عقلانية الفن
التشكيلي قبل أحاسيسه
ومشاعره في أعمال
الفنانة إيفت أشقر



أخبار ذات صلة

2025 آذار 18
خمسون سنة من الصحافة
والإعلام

النقد والناقد
النقد والناقد

2025 آذار 18
رحلة بين الفن والسياسة في
أعمال فتيحة بلحمة

- 1 هل تستعد أيام نظيرة جنبلط في المختارة؟
- 2 واشنطن تريد حاكماً لـ"المركزي" لا يشكل جسر عبور لـ"حزب الله"
- 3 أبعد من مجرد إفطار رمضاني
- 4 تعزيزات متبادلة عند الحدود الشرقية.. ولجنة حكومية لمكافحة التهريب بين البلدين
- 5 باسيل وانكشاف واقع التيار وتراجعها عن موقع الزعامة المارونية
- 6 مشهديات المنطقة.. ملفات على جمر الصراعات تصطم بحلول مستحيلة!!
- 7 فوز سهل للرياضي المتصدّر وصعب للحكمة
- 8 مخزومي: لم يعد مقبولاً وجود أي سلاح خارج الدولة
- 9 «إعلان طرابلس»: ما له وما عليه
- 10 البرج عينطورة كرم ابطاله بالتايكواندو برعاية وحضور ظريفة



مواقع التواصل الاجتماعي



أحدث المقالات



أبعد من مجرد إفطار رمضاني

هل تستعد أيام نظيرة جنبلط في المختارة؟
باسيل وانكشاف واقع التيار وتراجعه عن موقع
الزعامة المارونية

اتصل بنا

سياسة الخصوصية

الرئيسية

جميع الحقوق محفوظة © جريدة اللواء الالكترونية 2025
تطوير egv